

## شرح الرسالة التدمرية للشيخ صالح السندي ٩١

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم  
اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين - 00:00:00

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الرسالة التدميرية لفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقا. كما اذا اريد  
بالجهة نفس العرش او نفس السماوات. وقد يراد بهما ليس - 00:00:12

بموجود بما ما ليس بموجود غير الله تعالى. كما اذا اريد بالجهة ما فوق العالم ومعلوم انه ليس في النص اثبات لفظ الجهة ولا نفي كما  
فيه اثبات العلو والاستواء والفوقية والعروج اليه ونحو ذلك - 00:00:26

فقد علم انه ما ثم موجودا الا الخالق والمخلوق والخالق مباین للمخلوق سبحانه وتعالى ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته  
شيء من مخلوقاته فيقال لمن نفي الجهة اتريد بالجهة انها شيء موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلا في المخلوقات ام تري بالجهة ما  
وراء العالم؟ فلا ريب ان الله - 00:00:42

فوق العالم بأئن من المخلوقات وكذلك يقال لمن قال ان الله في جهة فتريد بذلك ان الله فوق العالم او تريده ان الله داخل في شيء  
من المخلوقات فان اردت الاول فهو حق وان اردت الثاني فهو باطل - 00:01:04

ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفر له نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله من يهدى الله فلا مضل له ومن  
يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:21

واشهد ان نبينا محمدا عبد الله رسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ان المؤلف رحمه الله بعد ان بين  
المنهج الذي عليه اهل السنة والجماعة - 00:01:43

في هذه الالفاظ المجملة المحتملة للحق والباطل ضرب مثلا لها للمنهج في التعامل معها بهذين اللفظين الذين هما الجهة والتحيز  
وسيأتي معنا ان شاء الله في القاعدة السادسة كلام المؤلف رحمه الله - 00:02:06

ان باستعمال المبتدعة لفظي التجسيم والتحيز في نفي صفات الله سبحانه وتعالى وسيكون ثمة تفصيل لمناقشة القوم في هذا  
المسلك الذي سلكوه وهذا اللفظ الذي استعملوه بعون الله عز وجل - 00:02:43

انما هنا لم يدخل المؤلف رحمه الله في نقاش في الالفاظ نفسها او في المسلك الذي سلكوه من خاللها فنفوا صفات الله سبحانه  
وتعالى انما تكلم باقتطاب عن المنهج الذي ينبغي - 00:03:13

ان يستعمل مع من يستعمل هذه الالفاظ المجملة اذا كان المقام مقام مجادلة ومناظرة. قال رحمه الله الله لفظ الجهة قد يراد به شيء  
موجود غير الله فيكون مخلوقا يعني هذا - 00:03:41

الشيء يكون مخلوقا. فإذا قيل ان الله عز وجل في جهة فهذا يحتمل هذا الاحتمال الاول ان يكون الله عز وجل داخل شيء من  
مخلوقاته وانه يحيط به شيء من مخلوقاته - 00:04:06

وانه يظله شيء من مخلوقاته وهذا مما يجب تنزيه الله سبحانه وتعالى عنه الله اعظم من ذلك واكبر من ذلك اذا هذا احتمال حينما  
يقول الانسان ان الله عز وجل في جهة فانه يقال هل تري ان الله عز وجل في جهة مخلوقة - 00:04:27

بحيث يكون داخل شيء من مخلوقاته او ان شيئا من مخلوقاته اعلى منه او هو محait له او هو محيط به فلا شك ان هذا المعنى  
باطل تردد كل النصوص التي دلت - 00:04:52

على صفات الله سبحانه وتعالى وانه الكبير وانه العظيم وانه الواسع سبحانه وتعالى والاحتمال الثاني ان يراد بان الله عز وجل في جهة يعني انه فوق كل شيء مخلوق الله عز وجل فوقة - 00:05:12

فهذا العلو المطلق الذي الله عز وجل فيه ليس شيئاً وجودياً انما هو شيء عدمي اذا قيل ان الله سبحانه وتعالى في جهة ويريد ما فوق العالم ما فوق كل شيء موجود - 00:05:36

وانت خبير يا رعاك الله بانه ليس فوق هذا العالم وفوق كل ما هو موجود من المخلوقات الا العدم الم虚空 فان اردت ان الله سبحانه وتعالى في هذا العلو المطلق - 00:05:57

فهذا حق ولا محظوظ فيه وهو الذي دلت عليه النصوص وهو الذي يليق بكمال الله سبحانه وتعالى اذا صار استعمال هذا اللفظ في مقام الاتهاب محتملاً لباطل ولحق فلم يجز - 00:06:14

اطلاق قبول هذا الاطلاق لا من جهة الاتهاب ولا من جهة النفي حتى في جهة النفي اذا قال ان الله عز وجل ليس في جهة وهذا ايضاً يحتمل حقاً ويحتمل باطلاً - 00:06:36

اذا قال ان الله ليس في جهة واريد في جهة مخلوقة فهذا حق الله عز وجل ليس في جهة مخلوقة واما اراد ان الله عز وجل ليس في جهة يعني ليس فوق العالم - 00:06:55

ليس في العلو المطلق فلا شك ان هذا النفي باطل لا شك ان هذا النفي باطل والمؤلف رحمه الله تذكر بان هذا اللفظ الذي هو الجهة اصلاً لفظ غير ثابت في النصوص - 00:07:12

انما جاء في النصوص وصف الله عز وجل بالعلوم بالاستواء بالفوقية وبعروج الاشياء اليه ونزوتها منه وما الى ذلك من النصوص التي تدل على علو الله تبارك وتعالى على جميع خلقه - 00:07:36

ولا شك ان استعمال الالفاظ الشرعية هو الذي ينبغي ان يكون من المسلمين ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وماذا واحسن تفسيره كلام الله عز وجل احسن الكلام وهو جل وعلا اعلم بنفسه - 00:07:56

ورسوله صلى الله عليه وسلم افصح الخلق وهو اعلمهم به سبحانه وتعالى اذا اي حاجة ان يلجاً الانسان الى مثل هذه الالفاظ المحتملة لباطل ولحق ويعرض عمما جاء في النصوص - 00:08:18

من الفاظ لا يلبس فيها ولا اشتباه بحال قال وقد علم انه ما تم موجود الا الخالق والمخلوق والخالق مبادر للمخلوق سبحانه وتعالى ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته - 00:08:39

وهذا من المعلوم بالضرورة ان الله عز وجل ليس في ذاته شيء من مخلوقاته وليس في مخلوقاته شيء من ذاته فالله اعظم من ذلك والله اكبر من ذلك والله يتنزل عن ذلك - 00:08:59

وذكر بعد ذلك هذه المناقشة التي ذكرتها لك يا رعاك الله فيبني القبول او الرد على ما يذكر هذا المتكلم من هذا اللفظ ومراده منه ثم بعد ذلك يقبل المعنى او يريد. اما اللفظ فانه لا يتعرض له بشيء - 00:09:16

انبه هنا الى ان لفظ الجهة اثباتاً او نفيها لا يستعمله اهل السنة حينما يقولون ان الله في جهة او ان الله ليس في جهة قلنا هذه الفاظ مجلمة اهل السنة - 00:09:42

يتنزلون عن استعمال هذه الالفاظ ولا يتداوونها ولا يدونونها في مصنفاتهم اما كلمة جهة العلو فهذه لا حرج فيها لانه لا ينتابها شيء من الاحتمال واللبس وقد استعملها من استعملها من اهل السنة والجماعة - 00:10:04

فهذا لا حرج فيه ان يقال ان الله عز وجل في جهة العلو متى ما علم من سيرة هذا المتكلم ونهجه انه يريد بالعلو العلو المطلق بحيث يكون الله عز وجل - 00:10:31

فوق العالم فوق كل شيء سبحانه وتعالى اذا اراد هذا واستعمل كلمة في جهة العلو فهذا لا حرج فيه لان الحكم يدور مع علته وجوداً وعدهما قد معنا استعمال كلمة الجهة - 00:10:49

لاجل وجود الاحتمال والاشتباه واللبس اما مع قولك في جهة العلو فصار اللفظ ها هنا ماذا مفسراً نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله

وكذلك لفظ المتحيز ان اراد به ان الله تحوّز المخلوقات فالله اعظم واكبر بل - 00:11:08

قد وسع كرسيه السماوات والارض. وقد قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيمینه وقد ثبت في الصحاح عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض ويقضي السماوات بيمینه ثم يقول انا الملك این ملوك الارض - 00:11:32

وفي حديث اخر وانه ليذووها كما يذوّو الصبيان بالكرة. ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما السماوات السبع والارضون السبع وما فيهم بيد الرحمن الا كخدرلة في يد احدكم - 00:11:52

وان اراد به انه منحاز عن المخلوقات اي مباین لها منفصل عنها ليس حالاً فيها هو سبحانه كما قال ائمۃ السنّة فوق على عرشه بائني من خلقه. احسنت هذا اللفظ الثاني وهو - 00:12:06

التحيز والمتّحيز هل يصح ان يقال ان الله عز وجل موصوف بالتحيز او انه متّحيز او يقال ان الله عز وجل ينزله عن التّحیز او انه غير متّحيز والمتكلمون المعطلة - 00:12:23

تكثر في مصنفاتهم كلمة ليس بمتّحيز او ينزله عن التّحیز يستعملون هذه الكلمة في مقام النفي ولا سيما اذا تعلق الامر بصفة الاستواء والعلو لله سبحانه وتعالى فهو يتذرعون من نفي هذه الكلمة المجملة - 00:12:48

الى نفي هذه الصفة عن الله سبحانه وتعالى والتحيز من الحوز اصل هذه المادة يدور على معنى الجمع والضم ولما جل هذا تقول حست المال احوزه اذا جمعته وضمّنته اليك وتقول حوزة الدار - 00:13:15

يعني مرافقها وملحقها التي تضم اليها ومن ذلك ايضاً قوله تعالى او متّحیزاً الى فئة فالمتّھیز الى فئة هو الذي عدل من محل الى محل ومن فئة الى فئة وهذا ايضاً راجع الى هذا المعنى - 00:13:43

وذلك انه كان مع فرقة ثم انضم الى فرقة اخرى فهذا هو اصل استعمال هذه الكلمة بين المؤلف رحمه الله ان من قال ان الله عز وجل متّھیز فان هذه الكلمة - 00:14:07

ينبغي ان يستفصل عن معناها ماذا تزيد بقولك ان الله عز وجل متّھیز ان اردت ان الله تحوّز المخلوقات يعني انها تحيط بالله سبحانه وتعالى فلا شك ان هذا باطل - 00:14:33

واورد كما سمعت جملة من الادلة التي تدل على ان الله اجل من ذلك واكبر واعظم والاحتمال الثاني ان يراد ان الله عز وجل منحاز عن مخلوقاته بائني عنهم - 00:14:52

وهذا المعنى لا شك انه حق وهو الذي يتداوله اهل السنّة والجماعة بلا نكير فيقولون ان الله عز وجل عال على خلقه وبائني منهم فمثل هذا لا حرج فيه وكذلك الامر - 00:15:13

في مقام النفي وهو المستعمل بالفعل عند المتكلمين المتكلمين الذين ينفون صفات الله سبحانه وتعالى يتذرعون بنفي التّحیز على نفي ما لا يريدون اثباته لله سبحانه وتعالى من الصفات انهم يقولون ان الله عز وجل غير متّھیز. وما هو - 00:15:37

تحقيق القول عندهم ما الذي يريدونه بالتحيز التّحقيق والله تعالى اعلم انهم يريدون بالتحيز ما يدل على معنى المباینة المتّھیز يعني البائن عن غيره وقد يعبرون عن ذلك بقولهم انه الذي يشار اليه - 00:16:04

المتحيز هو الذي يشار اليه والله عز وجل ينزله عن التّحیز هكذا يقولون فما رأيكم؟ بهذا النفي على هذا المعنى هل هو مقبول او مردود نعم لا شك انه مردود - 00:16:33

فالله عز وجل قائم بذاته بائني عن خلقه يشار اليه وقد اشار اليه اعلم الخلق به نبينا محمد صلی الله عليه وسلم فان كان هذا هو التّحیز عندكم عشر المتكلمة - 00:16:53

فلا شك انه معنى باطل تردد شرائع النصوص اما ان قلتم ان الله عز وجل غير متّھیز وتریدون بان الله عز وجل لا يحيط به شيء من الامکنة المخلوقة ولا يحيط به شيء من مخلوقاته. ان اردتم هذا - 00:17:13

فهذا النفي صحيح المعنى هذا النفي صحيح المعنى لكن اعلم يا رعاك الله انهم ان اطلقوا هذا النفي فمرادهم ما ذكرت لك نعم احسن

الله اليكم قال رحمة الله القاعدة الثالثة اذا قال القائل ظاهر النصوص مراد او ظاهرها ليس بمراد - 00:17:36

فانه يقال لفظ الظاهر فيه اجمال واشتراك. فان كان القائل يعتقد ان ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين او ما هو من خصائصهم فلا ريب ان هذا غير مراد ولكن السلف والائمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرا ولا يرصدون ان يكون ظاهر القرآن والحديث كفرا وباطلا والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم - 00:18:01

ان يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه الا ما هو كفر وضلال. احسنت هذه القاعدة الثالثة وهي قاعدة مهمة فيها بحث مسألة يكثر الخلاف فيها بين اهل السنة - 00:18:22

ومخالفتهم هل ظاهر النصوص الظاهر الادلة مراد او هو غير مراد ينبغي ان تتبئه اولا الى شيء له صلة بالقاعدة السابقة وهذا الذي لا جله وضع المؤلف رحمة الله والله اعلم - 00:18:45

هذه القاعدة في هذا الموضوع الا ترى انه قال لفظ الظاهر فيه اجمال واشتراك والقاعدة الماضية تتعلق بموضوع هذا الاجمال والاشتراك اذا ناسب الان ان يتكلم عن لفظ الظاهر واعلم يا رعاك الله - 00:19:11

ان الالفاظ المجملة المحتملة للحق والباطل التي سبق الكلام عنها منها الفاظ غير معروفة في لغة العرب اصلا كلفظ الهيول فان هذا اللفظ غير عربي وقد يستعملونه في مقام الاثبات او في مقام النفي - 00:19:37

فيما يتعلق بصفات الله عز وجل او ذاته قد تكون هذه الالفاظ المجملة الفاظا عربية ولكن القوم اصطاحوا على استعمالها استعمالا خاصا بهم فصار هذا اللفظ مصطلحا خاصا بهم وهذا - 00:20:04

كما ذكرت لك بلفظ التحيز في لفظ التركيب في لفظ الجبر في لفظ اللفظ الى اخره. هو لفظ في اصله ماذا عربي ولكن القوم استعملوه استعمالا خاصا واكثر الالفاظ المجملة التي يتكلم عنها اهل العلم - 00:20:28

يدور على هذه الالفاظ ثمة شيء ثالث وهذا الذي اريد التنبيه عليه الان هناك الفاظ شرعية او اثرية يعني استعمالها السلف في اثارهم هي حق لا شك فيها واستعمالها لا شك انه صواب - 00:20:49

ولكن من اهل البدع من استعمالها استعمالا خاصا فصارت في حقهم مصطلحا خاصا اذا تكلم احد هؤلاء بهذا المصطلح فينبغي ان يعلم انه لا يريد به الاصطلاح الشرعي ولا ما درج عليه السلف - 00:21:16

انما يريد اصطلاحا خاصا اصطلاح عليه واضح فهذا اللفظ يعامل معاملة الالفاظ المجملة حينما يجادل الذي يستعمل هذا اللفظ ليس انه ينهى عن استعمال السندي هذا اللفظ انتبه لا نطبق جميع الاحكام التي - 00:21:39

قلناها في الالفاظ المجملة السابقة ومن ذلك ان اهل السنة ماذا لا يستعملونها يربأون بأنفسهم عن استعمالها. الامر هنا ليس كذلك استعمال المبطلين لهذه الالفاظ الشرعية ليس مانعا من استعمالها. لا ندع هذه الالفاظ - 00:22:03

لاجل ان مبطلا استعمالها استعمالا باطلا. هذا ليس بوجيه وليس بحسن انما في مقام المجادلة فاننا نستفصل عن المعنى الذي اراده. خذ مثلا لفظ التوحيد الا ترى انه من احسن الالفاظ - 00:22:24

وقد جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير ما حديث صحيح الا تعلم ان المعتزلة مثلا استعملوا هذا المصطلح الحسن في معنى قبيح ما هي اصول المعتزلة - 00:22:45

العدل والانزال والوعيد والامر والنهي كما التوحيد انظر الى هذه الالفاظ التي جعلوها اصول مذهبهم الباطل من ذلك التوحيد تدري ما حقيقة التوحيد عند المعتزلة على ما اصطلاحوا عليه هم - 00:23:05

يريدون بالتوحيد نفي صفات الله عز وجل انظر كيف البس المعنى القبيح هذا اللفظ الحسن انظر مثلا الى العدل ما احسن العدل العدل معنى حسن ومبني جميل والنصوص جاءت بالامر به - 00:23:29

ومع ذلك استعملوه باصطلاح خاص بهم فالعدل في زعمهم هو قولهم بالقدر نفي القدر في مذهبهم حيث يزعمون ان مشيئة الله عز وجل لا تتعلق بافعال العباد والله ما خلق افعال العباد - 00:23:49

فانظر كيف ان المعنى القبيح البسوه هذا اللفظ الحسن خذ مثلا هذا الاصل الثالث عندهم الا وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما

احسن هذه الكلمة وقد جاءت النصوص بالامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرا - 00:24:10

لكن ما الامر بالمعروف؟ وما النهي عن المنكر عندهم انه الخروج على ولادة المسلمين الجائرين وهذا في الحقيقة هو المنكر وليس النهي عن المنكر فما اكثرا ما سلت السيف على امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:24:32

بفعل هذا الخل بالفهم وهذا التلبيس الذي وقع فيه هؤلاء الوعيادية. اذا هذه الالفاظ وامثالها كثير تجد انه يستعمل لفظ التنزيه والمعطلة اذا استعملوا التنزيه فاعلم انهم يريدون نفي صفات الله سبحانه وتعالى وقس على هذا - 00:24:52

من ذلك هذا المصطلح مصطلح ظاهر النصوص هذا استعمله السلف وجاء في كلام الائمة المعتمد باقوالهم تجد مثلا اب القاء اه قوام السنة التيمية ابا القاسم رحمة الله - 00:25:16

يقول ومذهب السلف الذي اجمعوا عليه في نصوص الصفات اجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها تجد انه يستعمل ماذا اجراءها على ظاهرها قريب منه ما نص عليه ابن ابي عاصم في كتابه السنة وكذلك - 00:25:41

الخطيب البغدادي وغيرهم من اهل العلم كثير. تجد ان ظاهر النصوص في عرفهم هو ثبوت هذه الصفات لله سبحانه وتعالى على ما يليق به لان القوم قد صحت السنته ولان القوم - 00:26:04

قد صح قصدهم ولما جعل هذا فهم يعلمون ان صفة كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته. اذا كان ظاهر وهذه النصوص في عرفهم وفسطئه وفي اصطلاحهم واستعمالهم هو ان هذه النصوص - 00:26:25

ثابتة لله سبحانه وتعالى على ما يليق به تبارك وتعالى اذا هذا استعمال صحيح وهذا آآجرت عليه اثار السلف يقولون انها تجري على ظاهرها يقولون امروها كما جاءت امرتها يعني اثبتوها كما جاءت يعني على ظاهرها - 00:26:46

فهذه الكلمة شبيهة بالكلمة السابقة وعلى هذا فقس اذا السلف رحمهم الله والائمة من بعدهم كانوا يستعملون هذه الكلمة على المعنى الحق الذي تعارفوا عليه لكن من جاء بعدهم فانهم - 00:27:10

قد اخطأوا في هذا المقام نتج عن هذا ان استعملوا استعمالا خاطئا واعتقدوا اعتقادا خاطئا وهذا ما سأبينه ان شاء الله لكن قبل هذا ينبغي ان نعلم ما المراد بقولنا ظاهر النص - 00:27:34

هل ظاهر النص مراد او غير مراد ظاهر النص هو ما يتبادر من الكلام من معنى عند من يعرف لغة الخطاب ما هو ظاهر النص ما يتبادر من الكلام من معنى - 00:27:56

عند من يعرف لغة الخطاب هذا المخاطب هذا المستمع ان كان من اهل اللغة فالمعنى المتبادر من الكلام الى ذهنه هو ماذا ظاهر الكلام ظاهر النص ظاهر الخطاب وظاهر النص - 00:28:17

يعلم اما بالوضع اللغوي او بالوضع الشرعي او بالوضع العرفي او بالقرائن المحيطة بالكلام وما يتعلق بذلك من سياقه وسباقه وما الى ذلك وهذا ليس بخفي ولا غامض على من كان من - 00:28:38

اهل المعرفة بهذه اللغة اذا هذا هو ماذا ظاهر النص هل نصوص الشريعة اجمالا محمولة على ظاهرها او هي غير محمولة على ظاهرها افترق الناس في هذا المقام الى فرق - 00:29:03

لكن مجمل ذلك يرجع الى ثلاثة اقسام الناس في هذا المقام ثلاثة اقسام القسم الاول الذين حملوا ظواهر نصوص الكتاب والسنة على ظاهرها في العمليات والعمليات في ماذا العمليات والعمليات يعني في مسائل الاعتقاد - 00:29:28

وفي مسائل الفقه والاحكام فالنصوص محمولة على ماذا على ظاهرها القسم الثاني من حمل نصوص الكتاب والسنة على ظاهرها في العمليات واضطراب في العمليات وعلى هذا عامة المتكلمين عامة فرق المتكلمين - 00:29:59

في باب العمليات اذا جاءت النصوص في موضوعات الطهارة والصلوة والصيام والحج تجد انهما يأخذون بماذا بالظاهر ولا يقولون ان المراد غير ظاهر فنحتاج الى تأويل هذه النصوص المسلك العام الغالب عليهم هو ماذا - 00:30:33

حمل هذه النصوص على ظاهرها لكن في العمليات يعني في العقائد القوم مضطربون بعضهم اذا جاء الى نصوص المعاد حملها على ظاهرها لكنه اذا جاء الى نصوص الصفات لم يحملها على ظاهرها - 00:30:55

وآخرون كان موقفهم مخالفًا لهذا. لكنهم في الغالب في باب الصفات لا يحملون النصوص على ظاهرها وفي غيرها قد وقد الصنف الثالث هم الذين لم يحملوا النصوص على ظاهرها لا في العمليات - [00:31:16](#)

ولا في العلوميات هؤلاء النصوص على غير ظاهرها في مسائل ومباحث الأحكام وكذلك في مباحث العقائد وعلى هذا الباطنية القرامطة الزنادقة الذين حملوا نصوص الأحكام الشرعية على غير ظاهرها ثم تناولوا - [00:31:44](#)

بهذا المسلك أيضًا المباحث العلمية العقدية المتعلقة بصفات الله عز وجل أو من مباحث الآخرة وما إلى ذلك وثمة طوائف تقرب من هذا المذهب أو تبعد عن هذا المذهب وبينهم - [00:32:12](#)

تفاوت كبير فمقل ومكثر خذ مثلاً الفلسفه القوم في مباحث العلوميات لا يحملون النصوص على ظاهرها لكنهم في مباحث العمليات قد وقع بينهم اضطراب كبير فمنهم أناس لا يحملون نصوص العمليات على ظاهرها ومنهم - [00:32:32](#)

قوم مقتصدة يمكن أن يقال إنهم عقلاً الفلسفه المنتسبين إلى الإسلام هؤلاء يحملون النصوص العلمية على ظاهرها ويلتزمون بذلك ومنهم أناس يرون أن الأولى حملها على ظاهرها وإن كان يجوز أن تحمل على - [00:32:56](#)

غير ظاهرها. وعلى كل حال القاعدة في هذا ما ذكر شيخ الإسلام رحمة الله في كتابه بيان تلبيس الجهمية أنه لا يكاد ينضبط تفصيل الباطل لا يكاد ينضبط تفصيل الباطل - [00:33:19](#)

الاقوال الباطلة من الصعوبة بمكان أن تنضبط لك انضباطاً تاماً. إنما أن تؤخذ ماذا في الجملة والا فالباطل باطل ولا حد لما تقدّف به النقوس من الاهواء فربما تجد في الفرقه الواحدة اقوالاً - [00:33:39](#)

كثيرة كلهم ينتسبون إلى مذهب واحد ومع ذلك أقوالهم ماذا؟ متفاوتة لكنه في الجملة في هذا المقام على ما ذكرت لك. انتقل بعد ذلك إلى المبحث الذي نحن بصدده وهو باب - [00:33:58](#)

الصفات هل النصوص في باب الصفات على ظاهرها أو أنها محمولة على غير ظاهرها وبالتالي نقول أن ظاهرها مراد للمتكلم بها إذا كان المتكلم بها هو الله سبحانه أو كان المتكلم بها أو كان المتكلم بها رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:34:16](#)

الناس في هذه المسألة مختلفون إلى ثلاثة أقوال القول الأول من قال إن هذه النصوص ظاهرها ثبوت الصفات لله سبحانه وتعالى على ما يليق به انتبه لهذا واحد ظاهرها ثبوت الصفات لله سبحانه على ما يليق به - [00:34:43](#)

وهذا الظاهر مراد واعتقدوا ثبوت الصفات انتبه لهذا المذهب فيه ماذا ثلاثة أمور أولاً قالوا ظاهر النصوص ما ماذا؟ ما المتبادر إلى الذهان الصحيحة السليمة ثبوت الصفات لله سبحانه وتعالى - [00:35:16](#)

على ما يليق به كما ان له ذاتاً تليق به سبحانه وتعالى وكذلك له صفات تليق به جل وعلا. إذا هذا هو ظاهرها ثم قالوا هذا الظاهر مراد للمتكلم به - [00:35:43](#)

الله عز وجل اراد هذا الظاهر الله عز وجل اراد منها ان نفهم هذا اراد منها ان نفهم هذا المعنى اذا الظاهر ماذا مراد هذا هو الظاهر والظاهر مراد ثم بنوا على هذا - [00:36:02](#)

اعتقادهم اعتقادوا ثبوت الصفات لله سبحانه وتعالى مع تنزيهها عن التمثيل والتكييف. طيب القسم الثاني أنس قالوا ان ظاهر النصوص التمثيل ظاهر نصوص الصفات التمثيل ما معنى التمثيل - [00:36:21](#)

إي ان صفات الله تعالى الله عن ذلك تمثل صفات المخلوقين هذا مرادنا بقولنا ظاهرها التمثيل هذا واحد وهذا الظاهر مراد الله عز وجل لما تكلم بهذا الكلام اراد هذا المعنى واراد منها ان نفهم ذلك - [00:36:48](#)

إذا الظاهر ماذا مراد فكانت النتيجة ان اعتقادوا التمثيل مثلوا صفات الله عز وجل بصفات المخلوقين هؤلاء هم الممثلة وقد اخطأوا في الامور الثلاثة جميعاً الفرقه الاولى هي فرقه الحق والسعادة والتوفيق - [00:37:13](#)

هي فرقه السلف الصالح اهل السنة والجماعة اصابوا في الامور الثلاثة حينما قالوا ان الظاهر ثبوت الصفات على ما يليق بالله ها وان هذا ظاهر مراد واعتقدوا هذا الظاهر الذي هو - [00:37:44](#)

ثبتت الصفات على ما يليق بالله اصابوا في الامور الثلاثة جاء الممثلة فاخطأوا في الامور الثلاثة اولاً ليس ظاهر النصوص ها التمثيل

وليس هذا التمثيل مرادا لله عز وجل وهذا الاعتقاد الذي اعتقادتموه - [00:38:04](#)

باطل لا شك فيه من شبه الله بخلقه فقد كفر الفرقة الثالثة قالوا ان ظاهر النصوص التمثيل مازا قالوا يا ياسر ظاهر النصوص التمثيل وهذا الظاهر غير مراد فكانت النتيجة وهو الامر الثالث - [00:38:26](#)

ان عطلاوا الله عز وجل عن هذه الصفة او تلك الصفات اذا هذه الفرقة الثالثة قالت بثلاثة اشياء اولا ظاهر النصوص التمثيل وهذا من الامر العجيب ان يكون اصل واحد - [00:38:54](#)

يتفرع عنه قولان متقابلان المعطلة في جانب والممثلة في الجانب الآخر واصلهم واحد كلا الفريقين اعتقاد ان ظاهر النصوص في باب الاسماء والصفات التمثيل لكنهم انفصلوا بعد ذلك افترقوا فقالت المعطلة بسبب هذا الاصل - [00:39:17](#)

لا نثبت الصفة لله عز وجل لانه لا يمكن ان نشبه الله عز وجل بخلقه قالت الممثلة بل ظاهر النصوص مراد فكانت النتيجة ان مثلوا اذا [هذا اصل اتفق عليه ماذا - 00:39:47](#)

فرقة التعطيل والتمثيل ثم قالوا ان ظاهر النصوص هذا الذي قلنا انه ظاهر النصوص اعلموا رحمة الله انه غير مراد ثم نتج عن هذا [ان عطلاوا الله عز وجل عن صفاتة - 00:40:07](#)

اذا تأمنت في حال هذا هؤلاء وجدت انهم اخطأوا مرتين واصابوا مرة اخطأوا حينما زعموا ان ظاهر النصوص التمثيل هذا خطأ لا [شك فيه كما سيأتي بعد قليل ان شاء الله - 00:40:29](#)

واخطأوا حينما عطلاوا الله عز وجل عن صفاتة واصابوا حينما قالوا ان التمثيل غير مراد لله سبحانه وتعالى وهذا حق لكن الخل [عندهم حينما اعتقدوا ماذا ان الظاهر هو ماذا - 00:40:50](#)

التمثيل فهذا لا شك انه خطأ يعني هذا الصواب هو من حيث النتيجة لكنه مبني على مبنيون على قول خاطئ انما قالوا ظاهر هذا [النص هو التمثيل ونحن نقول الله عز وجل لا يمكن ان يريد بهذا النص - 00:41:12](#)

التمثيل او ان نعتقد فيه ان صفاتة مماثلة للمخلوقين اذا هذه اقوال الناس في الجملة في هذا المقام وهو مقام ظاهر النصوص هل هو [مراد او غير مراد الحق الذي لا شك فيه - 00:41:31](#)

كما اسلفت لك يرعاك الله ان ظاهر النصوص هو ثبوت الصفات لله عز وجل على ما يليق به وان هذا الظاهر مراد اذا وجب اثباتها لله [سبحانه على ما يليق به - 00:41:55](#)

مع تنزيهه جل وعلا عن كل تمثيل وعن تكييف وعن تحريف وعن تعطيل قاعدة اهل السنة وهذا مما ينبغي ان يعلم في هذا الباب [وفي غيره ينبغي ان يعلم ان الحق في هذا المقام - 00:42:14](#)

في مقام التلقي من النصوص القاعدة في هذا ان النصوص الشرعية مرادة للمتكلم مفهومة للمخاطب اعد علي يا وسام قاعدة [اهل السنة هنا ها النصوص الشرعية مرادة للمتكلم - 00:42:33](#)

مفهومة للمخاطب مفهومة للمخاطب الله عز وجل ما انزل هذا الكل ما انزل هذا الكتاب العظيم ولا بعث رسوله صلى الله عليه وسلم [فحديثنا بسننته عليه الصلاة والسلام لتكون هذه الشريعة - 00:43:03](#)

مجموعة طلاسم والغاز واحاجي او كلام من اعجمي لا يفهم ولا يراد ولا يدرى المراد منه هذا مما يجب ان تنزع النصوص الشرعية [عنہ والله جل وعلا يقول ولو جعلناه قرآنًا اعجمياً لقالوا لولا - 00:43:26](#)

فصلت اياته اعجمي وعربي اذا الحجة ستكون على اهل الايمان والاسلام كيف يحتاج علينا بكلام غير مفهوم لا يمكن ان يكون ذلك [وحال المخاطبين حينئذ سيكون قبل التنزيل وبعده سواء ما استفادوا - 00:43:49](#)

شيئا اقول لو كان هذا القرآن وكانت هذه السنة مفهومة غير مفهومة بل مجھولة المعاني لكان حال الناس قبل نزول الوحي وبعد [سواء بل اقول كانت حالهم بعد النزول بعد نزول الوحي اسوأ - 00:44:14](#)

لما يسببه هذا النص المجهول من اشكال كبير ومن عسر ومن فرقه فكان ترك الناس بلا وحي خيرا لهم من انزال وحي غير مفهوم بل [يوقع الشقاقي ويوقع الخلاف ويوقع الاشكال - 00:44:37](#)

اذا لا بد ان تكون النصوص مفهومه لدى المخاطبين وهذه جملة قد مررت معنا سابقا ولعل الله عز وجل ان ييسر زيادة بسطها لاحقا  
ذلك نقول ان النصوص الشرعية مراده لماذا - [00:44:58](#)

للمتكلم بها وهذا لا شك فيه ولا ريب ولا يمكن ان يقال في الكتاب والسنة خلاف ذلك لا يمكن كيف وان يكون ذلك والله سبحانه وتعالى قد وصف كتابه بأنه بيان للناس وتبيان لكل شيء - [00:45:19](#)

وانه جاء بالحق واحسن تفسيره ويري الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وبهدي الى صراط العزيز الحميد وان هذا القرآن هدى ورحمة وانه موعظة للمؤمنين وانه شفاء لما في الصدور - [00:45:44](#)  
ومع كل ذلك هذا الكتاب وتلك السنة لها ظاهر يفهم ولها باطن يراد ايات ايات يا ذوي الحجاب هذا مع هذا ان يكون القرآن بهذه المثابة ثم يقال انك اذا قرأت كلاما - [00:46:07](#)

وتبادر الى ذهنك شيء فاعلم ان هذا المتبادر ان هذا الظاهر شيء والذى اراد الله عز وجل من هذا الكلام وارادك ان تصل اليه شيء اخر  
هل يتأنى هذا لا يمكن ان يتأنى هذا - [00:46:34](#)

ولد المؤلف رحمه الله قد احسن ما شاء الله ان يحسن حينما ذكر هذه الكلمة العظيمة كلمة علمية وایمانية معا قال رحمه الله لكن السلف والائمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرا - [00:46:53](#)

ولا يرتكبون ان يكون ظاهر القرآن والحديث كفرا وباطلا والله سبحانه وتعالى اعلم انتبه والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم من ان يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه الا ما هو كفر - [00:47:12](#)

وضلالي اي ورب الساعة قال الله العجب من اولئك الذين يقولون ان ظاهر النصوص غير مراد لانه يفيد التمثيل والتمنيم كفر بالله عز وجل والذي اراد الله عز وجل شيء اخر - [00:47:30](#)

يعني الله عز وجل يخاطبنا في هذا القرآن وكذا رسوله صلى الله عليه وسلم فيخبرنا بأنه العلي وانه متصف بالعلو وانه متصف بالفوقية وانه مستو على عرشه وانه تعرج الملائكة والروح اليه - [00:47:53](#)

وانه تننزل منه الاشياء وانه سبحانه وتعالى ينزل اذا شاء الى نصوص كثيرة تبلغ العشرات بل تبلغ المئات بل هي اكثر من ذلك ثم يقال لك ايها ان تفهم من هذه النصوص ظاهراها - [00:48:22](#)

وهو علو الله سبحانه وتعالى بل الذي يجب ان تعتقد شيء اخر بل الذي يجب ان تعتقد شيء اخر بل الذي يجب ان تعتقد ضد ما جاء في هذه النصوص - [00:48:52](#)

اذا كانت النصوص تخبرنا وظاهرها يدل على انه عال على كل شيء فاعلم ان الله لداخل العالم ولا خارجة ولا فوق ولا تحت ولا عن يمين ولا عن شمال هذا الذي يجب عليك ان تعتقد - [00:49:10](#)

ايتأتى هذا يا اخواته في كتاب هذا شأنه وفي سنة هذا شأنها هل يمكن اعيده عليك مرة اخرى ما هو هذا القرآن والسنة قرينة القرآن هذا القرآن جاء وصفه واسمع الى ما جاء وصفه - [00:49:27](#)

جاء وصفه بأنه بيان جاء وصفه بأنه هدى ورحمة جاء وصفه بأنه موعظة للمؤمنين جاء وصفه بأنه نور مبين جاء وصفه بأنه يهدى الى صراط العزيز الحميد - [00:49:54](#)

جاء وصفه بأنه حجة رحمة مبشرين ومنذرين لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والرسل جاءوا بالوحى جاء وصف هذا القرآن بأنه ميسر جاء الامر بتدبر هذا القرآن جاء الامر باتباع هذا القرآن اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم - [00:50:15](#)

جاء الامر لزومي ما دل عليه هذا القرآن جاء وصفه بأنه الحق وانه احسن تفسيرا جاء وصفه بصفات غير هذه كثيرة ثم بعد كل هذا ينبغي ان نعلم ان اشرف ما في هذا القرآن وهو المطالب الالهية - [00:50:41](#)

ومباحث الصفات يجب ان نعلم ان ظاهرها غير مراد بل ان ظاهرها ضلال بل ان ظاهرها كفر بالله سبحانه وتعالى وان الحق بشيء اخر والعجيب انه ما بين لنا انما ترك الناس هكذا سبها - [00:51:11](#)

كل يضرب اخماما في اسداس يبحث عن هذا الشيء الذي اراده الله عز وجل حينما اخبرنا بان له وجها حينما اخبرنا بان له يدين

حينما اخبرنا بانه استوى على العرش حينما - 00:51:39

انه يأتي حينما اخبرنا انه يجىء حينما اخبرنا انه يحب حينما اخبرنا انه يغضب او يبغض في نصوص كثيرة جدا كل هذا هل يتأتى مع وصف القرآن بتلك الصفات ان الذي لا شك فيه ولا ريب - 00:51:55

ان كلاما هذا وصفه ثم يقال ان ظاهره غير مراد لانه كفر وضلال لا يكون الا لواحد من اربعة اسباب اولا ان يكون المتكلم ناقص العلم بمعنى انه لا يدرى ماذا يريد - 00:52:19

والاجل هذا يتكلم بكلام ظاهره شيء والمراد شيء اخر ولا شك ان هذا الاحتمال اعظم الباطل فان الذي انزل هذا الكتاب هو العليم الخبرير سبحانه وتعالى السبب الثاني ان يكون المتكلم بهذا الكلام - 00:52:43

ناقص الحكمة يصف هذا الكلام بهذه الصفات العظيمة الجليلة الكثيرة ثم بعد ذلك يقول ان له ظاهرا بخلاف ان له مرادا بخلاف ظاهره وظاهره ضلال هذا لا يكون من حكيم - 00:53:09

انما يكون من ي يريد العبث ويريد الهزل يبعث ويوضح يتكلم بكلام ظاهره شيء ثم يدع هذا المخاطب يتخطى يذهب يمينا وشمالا ربما يصل وهو يوضح يبعث وهل هذا ظن المؤمنين بربهم - 00:53:30

هل هذا ظنهم بهذا القرآن الذي وصف بانه فعل وليس بالهزل هل يجوز هذا يا جماعة والله لا يجوز او ان يكون السبب عي في المتكلم مسكون لا يعرف ان يبيين - 00:53:59

لا يعرف ان يفصح ليس عنده بلاغة وليس عنده فصاحة وليس عنده قدرة على ان يبيين الشيء الذي اراد ولذلك يتكلم بكلام ظاهره شيء والمراد شيء اخر السبب ماذا تعي في اللسان - 00:54:21

هل يتأتى مع هل يتأتى هذا مع وصف القرآن بانه احسن تفسيرا بانه انزل وجعل بلسان عربي ليعقل جعل وانزل بلسان عربي مبين وبلغه اليانا افصح من نطق بالضاد عليه الصلاة والسلام - 00:54:41

هل يمكن والله لا يمكن اذا بقي السبب الرابع وهو سوء القصد وهو سوء القصد ان يتكلم المتكلم بما ظاهره شيء والمراد شيء اخر لانه لا يريد له الهدایة بل يريد - 00:55:10

ان يتخطى ويصل ويصل هل هذا ظن بالله عز وجل الله عز وجل ينزل هذا القرآن لنصل ام ان الله عز وجل اخبار عن نفسه فقال يريد الله ليبيين لكم - 00:55:33

يبين الله لكم ان تضلوا الله عز وجل يريد بنا الخير الله عز وجل هو الرحيم الله عز وجل هو الرحمن الله عز وجل هو الرؤوف. الله عز وجل هو اللطيف - 00:55:53

وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم جاء وصفه بانه رؤوف رحيم بهذه الامة اذا لا يمكن مع انتفاء هذه الاسباب الاربعة قطعا ان يقال ان النصوص لها ظاهر والمراد شيء اخر - 00:56:10

هذا من اقبح الكلام وهذا من اشنع الاصول والقواعد وهذا اس الضلال الذي ادى الى انحراف كلهم يدورون على هذا الاساس لاجل هذا تجد انهم يقولون ان ظواهر النصوص تفيض التشبيه - 00:56:31

لا يجوز حملها على ظاهرها وكل نص اوهم التشبيه اوله او فوض ورم تنزيتها بل وصل الحد ببعضهم الى ان الاخذ بظواهر النصوص نصوص الكتاب والسنة من اصول الكفر - 00:56:58

عيادة بالله ما اقبح هذه الكلمة وما اعظم شناعة هذا المتكلم بها نسأل الله السلامة والعافية. الاخذ بظواهر النصوص من اعظم اصول الكفر سبحانه الله العظيم اقدر الله حق قدره من تكلم بهذا الكلام - 00:57:20

هل عظم كلامه؟ هل عظم رسوله صلى الله عليه وسلم من تفوه بهذا الهدیان اذا الذي ينبغي ان يعلم وان يعتقد هو ان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الكتاب سببا للهدایة الى الحق - 00:57:41

فسره فاحسن تفسيره وبينه فاحسن بيانه ونبيه صلى الله عليه وسلم بلغ البلاغ المبين فقال عليه الصلاة والسلام تركتكم على مثل البيضاء تركتكم على مثل البيضاء ليهارها لا يزيغ عنها الا هالك - 00:58:06

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي بعثه الله إلا كان حقاً عليه أن يدل أمه على خير ما يعلمه لهم. وإن يحذرهم من شر ما يعلمهم لهم - [00:58:31](#)

افيترك النبي صلى الله عليه وسلم امته تتباهي في دياجير الظلال تقرأ القرآن وتؤمر بتلاوته ليل نهار ويخبر هؤلاء التالون بأنه يسر لهم هذا القرآن ثم بعد ذلك و اذا بهم - [00:58:43](#)

يقرأون فيتختبطون ويضلون ويقعوا في نفوسهم شيء من هذا المتبادر الذي هو أفك مبين وضلالة عظيم كفر بالله العظيم سبحانه وتعالى وليس هذا في موضع واحد بل في مواضع كثيرة جداً في الكتاب والسنة تبلغ الآلاف - [00:59:04](#)

ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يتفوه بكلمة واحدة فيقول إن ظاهر هذه النصوص ضلال أو أن كل نص ظاهره كذا فالمراد كذا وكذا والله ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:26](#)

وهو الذي من رحمته بهذه الأمة لا يمكن أن يدع شيئاً يوصلها إلى الخطأ والضلالة لا وبينه حتى أنه أكثر عليه الصلاة والسلام من بيان خطري الدجال مع انه مكتوب - [00:59:41](#)

على جبينه كافر على مظاهره ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يبين ويبيّن ويبيّن ويكثر على أصحابه لأن هذا المقام فيه ماذا خطورة مع ان الدجال لو قارنت خطره - [01:00:02](#)

بخطر هذه الآيات التي بين أيدينا ونتلوها ليل نهار وظاهرها يقودنا إلى الكفر والله إن خاطر هذه النصوص على الناس أعظم أي والله إذا كان المسلمون مأموريين بأن يقرأوا القرآن الصغير والكبير والعالم والجاهل والذكر والأنثى الكل مطلوب منه أن يقرأ القرآن - [01:00:23](#)

والقرآن ظاهره ضلال ان اخطأتك اية ستصيبك الاية التي بعدها وان تجاوزت هذه وهذه فالآلية الثالثة لك بالمرصاد سوف تقودك إلى الضلال لأنك تحملها على ظاهرها لانه يتبارد منها شيء إلى ذهنك - [01:00:52](#)

سبحان الله العظيم أي خطورة هذهليس الأولى ان يدع الانسان تلاوة القرآن لانه يمكن ان يصل بل يكفر بالله عز وجل لانه قد يتبارد الى ذهنه ما هو التشبيه - [01:01:14](#)

ربما ينزل فيعتقد فكان الأولى ان لا يقرأ كتاب الله بل كان الأولى ان يترك الناس بلا قرآن خير من ان ياتيهم قرآن يظلهم وليس يبيّن له ولا يقول هذا - [01:01:31](#)

ولا شك من عظم الله وقدره حق قدره سبحانه وتعالى أسأل الله عز وجل ان يهدينا الى الصواب وان يجعل لنا من الضلال وان يثبتنا على الحق انه ولد ذلك القادر عليه وصلى الله على نبينا محمد - [01:01:47](#)

والله وصحبه اجمعين - [01:02:06](#)